



سيكولوجية الاتصال الاعلامي والمسؤولية الأمنية

الدكتور : عبدالمجيد سيد احمد

الرياض

م 1986 هـ - 1406

الفصل الثاني

سيكلوجية الاتصال الاعلامي والمسؤولية الأمنية★

تمهيد :-

الاتصال الاعلامي في عالمنا المعاصر، عالم التكنولوجيا المتقدمة له مصادر متعددة ومتعددة، وليس العبرة بالمستحدث من الالات المستخدمة، بقدر حاجتنا في عالم اليوم، الى الاستفادة بهذه الاجهزه والوسائل بما يعود بالنفع الى المجتمع الانساني الذي تعددت فيه أيضا مصادر اللهو والعبث بالمقومات الانسانية حيث أصبح الجيل الحاضر يعاني من شتات فكري وصراع من أجل بقاء أصلح وأفضل.

إن استغلال الاتصال الاعلامي من أجل نفع المجتمعات أمر يجب أن يكون له أولوية من قبل المسؤولين في المجتمعات المعاصرة.

ويعيننا في هذه الدراسة أن نعرض الجوانب النفسية للاتصال الاعلامي والمسؤولية الأمنية.

وحتى نصل الى الموضوع الرئيسي علينا أن نوضح الاتصال، من حيث نظريته ... أهميته الاجتماعية ... ماهيته ... مفهومه ... خصائص مكوناته.

نظريه الاتصال :-

يستخدم الانسان حواسه السمعية والبصرية بصفة خاصة، وبباقي الحواس بصفة عامة، في عمليات الاتصال الدائبة والخاصة بالمثيرات البيئية المحيطة به، ويعتمد الانسان في ذلك على أكثر من حاسة، في تلقي الرسالة الواردة اليه. وتشير نظرية الاتصال الى ضرورة استخدام الوسائل التعليمية التربوية خاصة، والاعلامية عامة،

★ اعداد : د. عبد المجيد سيد احمد - استاذ بقسم علم النفس - كلية التربية - جامعة الملك سعود.

بهدف ايضاح المفاهيم المراد ايصالها بين المرسل والمستقبل وحتى يمكن المستقبل من الحصول واكتساب المهارات والاتجاهات والخبرات المطلوبة من الرسالة الواردة والموجهة اليه.

وفي أعم الأحوال أي الظروف العادية، قد يواجه المرسل صعوبة في نقل معارفه وخبراته التي يريد المرسل ايصالها الى المستقبل، وفي هذا ما يسببسوء الفهم والادراك عند المستقبل، وضياع القيمة التعليمية والتربوية والاعلامية التي يرمي المرسل ايصالها الى المستقبل، وضياع الجهد والوقت من المرسل أيضا.

هذه المعوقات قد يكون سببها المستقبل، إذ قد ينتابه الاعراض وتشتت الذهن أثناء عرض الموضوع المرسل سواء كان هذا الموضوع مكتوبا في صحيفة سارية أو في مجلة صحفية، أو يلقي على صورة محاضرة عامة أو عن طريق الاذاعة والتليفزيون أو في قاعات الدرس، أو قد يعاني المستقبل ... وقت الاستماع أو القراءة .. من مشكلة جسمية أو نفسية، أو لا يهتم بالموضوع أو الحديث المستمع اليه، أو قد تكون قنوات الارسال في حالة استخدام اجهزة الاتصال كالتلفزيون والراديو وقاعات الدرس قد تكون ليست بالكافأة التي تمكن من نقل الرسالة بصورة سليمة.

ونتيجة لذلك يرى خبراء التربية والاعلام ضرورة وجود قنوات اتصال متعددة بين المرسل والمستقبل في عملية الاتصال حتى تصل الرسالة بين المرسل والمستقبل في صورة سليمة، وتزداد الاستفادة اذا ما توالى تكرار ارسال الرسالة عبر قنوات اتصال مختلفة، إذ أن في هذا ما يمكن المستقبل من استخدام أكثر من حاسة لديه في تلقي الرسالة سليمة، والانتفاع بما تحمله من أفكار ومعلومات وخبرات.

حينئذ تكون الأوضاع صحيحة وسليمة بين كل من المستقبل والمرسل حيث يكون النفع والاستفادة من جانب المستقبل، والفائدة المرجوة والجهد المبذول في موضعه من جانب المرسل.

الأهمية الاجتماعية للاتصال :-

امتاز الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى بانتمائه إلى حياة اجتماعية وثقافية منظمة. وضمن وسائل الاتصال الرئيسية في هذه الحياة الاجتماعية، المعرف بشتى ألوانها والتنظيمات الاجتماعية في صورها المختلفة المعتقدات والقيم والعادات والتقاليد، وأساليب العمل والتفكير وغير ذلك من المظاهر المختلفة التي تميز خصائص المجتمع الإنساني.

هذه المظاهر المختلفة يورثها جيل آخر ويكتسبها الفرد ويتعلمها نتيجة الاحتكاك والاتصال منذ نعومة أظافره، عبر عمليات التنشئة الاجتماعية حيث تعمل الامكانيات المادية المختلفة من وسائل الاتصال والتفاعل الاجتماعي في اكساب الأفراد أنماط الحياة الاجتماعية، في العملية المشار إليها بالتنشئة أو التطبع الاجتماعي، وحيث يكون هناك اتفاق واطار عام للمجتمع البدائي أو المتحضر. ويهمنا في العملية التعليمية أو الاعلامية أن نعرف كيف تتم عملية الاتصال وما هي وطبيعة الاتصال من الناحية النفسية ومكونات عملية الاتصال، ووسائل الاتصال في العملية التربوية والاعلامية.

ماهية الاتصال :-

الاتصال هو الوسائل المعنية التي تنقل الرسالة أو المعنى من فرد إلى آخر وقد تكون الرسالة المنقولة أو المتبادلة عبارة عن مهارة معينة أو اتجاه عقلي معين أو فكرة أو رأي أو اعتقاد له أهميته في الوصول إلى الآخرين.

والاتصال أساس من أسس استمرار الحياة الاجتماعية وتطورها وهو وسيلة التفاعل المستمر المشترك بين أفراد المجتمع.

والاتصال ضرورة من ضرورات التعليم والتوجيه في أي مجتمع من المجتمعات المتطرفة والنامية، وهو أساس انتشار المعرف بشتى صورها والعقائد الدينية والنظم الاجتماعية والحضارة الإنسانية لا تستمر إلا عن طريق النقل والاتصال.

واللغة في صورتها المكتوبة أو المنطوقة أو الرمزية تعتبر أداة من أدوات الاتصال ووسيلة نقل الأفكار بين الأفراد والجماعات، والتأثير اللفظي وما يصاحبه من تعبيرات تضفي على سلوك المخاطب والكاتب تأثيراً عند المستمع أو القارئ يختلف باختلاف التعبيرات المختلفة المصاحبة للغة اللفظية.

ومن المعروف أن المؤسسات الاجتماعية المختلفة التي تعمل من أجل رفع كفاءة الإنسان وزيادة قدرته على التكيف السليم، وهذه المؤسسات لا تستطيع القيام بوظائفها دون حدوث عملية الاتصال والتي تعتبر من الأمور الأساسية للنمو الإنساني في مجالات عديدة لهذا يعتبر الاتصال من الأمور الحيوية في مجالات التعليم كل بميادينه المختلفة القائمة، والتنفيذ والارشاد والتوجيه والتوعية والاشراف والتدريب والخدمة الاجتماعية، ولا بد من وجود الاتصال لتحقيق الفوائد المرجوة من هذه العمليات جميعها.

مفهوم الاتصال :-

ان اختلف مفهوم الاتصال في مجالات عديدة، فانه في المجال التعليمي والتربيوي والارشادي والتوجيهي، يمثل الاتصال عملية تفاعل بين طرفين، لاقساب خبرة ... EXPERIENCE بين هذين الطرفين وحتى توضح هذا المفهوم، علينا تفسير المرادفات اللفظية الواردة فيه :

١ - فالتفاعل : INTERACTION

هو ما يحدث نتيجة وجود مؤثر STIMULUS أو فعل

ACTION من جانب معين وحدوث استجابة ... RESPONSE أو رد فعل من جانب آخر.

مثال ذلك : مدرس الفيزياء في مختبر المدرسة عندما يقوم بشرح تجربة عن انكسار الضوء ويستخدم العدسات والأجهزة التي توضح طبيعة انكسار الضوء لا بد له من التعبير عن هذه الحقيقة العلمية أمام تلاميذه، حيث يبدأ التلاميذ في الانصات والانتباه ومتابعة التجربة، وتحدث آنئذ عمليات عقلية كالتفكير والتذكر، وما يتبع ذلك من قدرة التلاميذ على تحليل وتفسير ما يسمعونه أو يشاهدونه بطريقة عملية.

وقد تحدث استجابة أو رد فعل من جانب التلاميذ فيفهمون القصد من التجربة وقد يحتاج المدرس إلى ايضاح جديد بعمل تجربة أخرى، حيث يعدل من أسلوبه في الشرح أو يدعم الفكرة، وقد تحدث استجابات وردود أفعال من جانب التلاميذ فيفهمون القصد من التجربة، وقد يحتاج الأمر إلى ايضاح أكثر من جانب المعلم، حيث يعدل في أسلوبه في الشرح أو يدعم الفكرة بأمثلة من واقع الحياة، حتى تحدث الاستجابة المطلوبة من جانب التلاميذ.

وفي العادة هناك عمليات تبادل التأثير والاستجابة أو التفاعل في العملية التعليمية بين المعلم وطلابه حتى تتحقق الاستجابات المرغوبة. والمعلم الناجح هو الذي يشجع على استمرار التفاعل حتى يتأكد من حدوث الاستجابات المرغوبة.

ولنجاح العملية التعليمية أو التربوية أو التوجيهية أو الارشادية لا بد من وجود هذا التفاعل المباشر، اذ أن هذا التفاعل الذي يحدث مباشرة بين المعلم وتلاميذه مثلا، يتيح للمعلم فرصة للتعرف على نوع الاستجابات عند تلاميذه، ومدى استيعابهم للأفكار أو المفاهيم التي يرغب ايضاحها لهم، كما أن التلاميذ انفسهم يحدث تفاعل بينهم وبين المشاهدات التي تعرض أمامهم وأمام حواسهم في المواقف الجديدة

عليهم، وفي هذا ما يؤثر على ادراكم ل هذه الأشياء بشكل أفضل وصورة أسرع.

مثال آخر : الكاتب الصحفي الناجح (المرسل) .. الذي يعرض مشكلة اجتماعية معينة بأسلوب يجذب انتباه القارئ، ويعرض الموضوع عرضا يتسم بتسلا الأحداث دون اغفال لبعض الحقائق دون البعض الآخر، ويبرز الآراء ... والمقترنات المتصلة بحلول هذه المشكلة، وقد يزود الموضوع ببعض الصور التوضيحية التي تقرب المفهوم العام للمشكلة (القارئ) للمستقبل، ونعرف جميعاً أن بعض الصحف تستقطب كبار الكتاب الذين لهم شعبية كبيرة من القارئين (قاعدة اتصال كبيرة) اذ أن في هذا ما يضمن نجاح توزيع عدد كبير من نتاج الصحف أو المجلة.

٢ - الطرفان :-

هذان الطرفان يمثلان الأفراد الذين يتم بينهم التفاعل، كأن يكون المعلم مع تلميذ في موضوع يهمه، أو محاضر مع جماعة، أو جمفور معين أو كاتب مع قرائه، أو ... مذيع في الراديو أو التليفزيون مع مستمعيه.

هنا المعلم يعتبر طرفا، ومن يتعامل معهم من أفراد أو جماعات يعتبرون طرفا آخر.

٣ - الخبرة :-

وهي ما تتمثل فيما يرغب المعلم، أو المتحدث أو الكاتب من نقل ما لديه من معلومات أو أفكار أو مهارات أو قيم أو اتجاهات أو مفاهيم معينة لهم الطلاب أو المستمعين أو القراء وتتصل بحياتهم ومجتمعاتهم.

٤ - المشاركة :-

وفيها اشراك المعلم أو الموجه أو الخبير أو ... المتحدث أو الكاتب فيما يقوم بتعليمه أو توجيهه للآخرين من أفكار أو مهارات أو مفاهيم، مع الطرف الآخر في العملية التربوية أو التعليمية أو التوجيهية.

فالتفاعل الذي يحدث بين المعلم أو غيره وبين من يقوم بتعليمه أو توجيههم يحتاج إلى ادراك وفهم للجوانب التربوية والتي يجب أن تتناسب ومستوى قدراتهم.

من هذا يتبيّن أن الاتصال من الناحية التربوية يلزم لحدوثه التفاعل بين طرفين بصفة مباشرة أو غير مباشرة ويستمر التفاعل إلى أن ينتهي بالمشاركة بين هذين الطرفين من ناحية عقلية أو سلوكية معينة تؤدي إلى اكتساب الخبرة المطلوب استيعابها في الموقف التعليمي.

خصائص مكونات عملية الاتصال :-

تم عملية الاتصال بين طرفين : المعلم (المرسل) أو غيره من أشرنا إليه من قبل، والمتعلم أو الدارس أو غيره (المستقبل) وهناك العملية التعليمية أو التوجيهية أو الارشادية أو الاعلامية (الرسالة) والتي تم بينهما عن طريق استخدام الوسيلة المناسبة (الوسيلة).

هذان الطرفان والوسائل الموجودة بينهما، لها خصائص نفسية تتمثل في الآتي :-

١ - المرسل (المصدر) ENCODER

وهو المصدر القائم بشرح الدرس (الرسالة) وهو المعلم أو المحاضر أو الموجه أو المرشد، وهو مسؤول عن اعداد وتوجيه المعلومات أو الأفكار أو المفاهيم أو المباديء أو المهارات إلى الأفراد الذين يوجه لهم الرسالة.

من أجل هذا يلزم المام المصدر بعناصر المادة الدراسية أو مادة المحاضرة أو موضوع التوجيه والارشاد.

كما عليه أن يعرض خصائص الطرف الآخر وهم المستقبلون من طلابه أو المستمعون أو القارئون من ناحية مستواهم العلمي، وأعمارهم الزمنية، والفرق الفردية بينهم كما يكون قادرا على اختيار الطرائق المناسبة لنقل أفكاره إليهم و اختيار الوسائل المناسبة التي يمكن أن يحسن استخدامها والتي تعاونه في نقل أفكاره و معارفه إلى من يتعامل معهم.

٢ - المرسل إليه (المستقبل) DECODER

وهو الطرف الآخر في عملية الاتصال وهو الدارس أو المتعلم أو المستمع الذي يتلقى الرسالة التي تنقل إليه و تعمل على اكتسابه المفاهيم والمعارف والاتجاهات والمهارات الجديدة، ويلزم توافر بعض الخصائص النفسية في المستقبل ك الآتي :-

- أ - التقبل النفسي للمرسل.
- ب - الراحة النفسية والجسمية للمستقبل قبل استقباله لمادة الدرس أو ما يشاهد أو يقرأ.
- ج - الظروف المحيطة المناسبة من مكان وامكانات متاحة.
- د - الشعور بأهمية الخبرات والمهارات التي سينتظر عليها.
- ه - ايجابية المستقبل والمشاركة الفعلية وعدم السلبية عند الاستماع أو مشاهدة مادة الدرس أو المحاضرة أو قراءة مقالة مكتوبة أو مشاهدة برنامج تليفزيوني.

وتمثل ما يقدمه المرسل من خبرات ومعارف وحقائق علمية ومهارات وقيم وعادات يرغب في إيصالها للمرسل إليهم.

ويلزم توافر بعض الخصائص النفسية في مادة الرسالة وتناسبها مع :-

- أ - الأعمار الزمنية والعقلية ومستويات المستقبليين.
- ب - تلبية رغبات وحاجات المستقبليين.
- ج - تشويق المستقبل عن طريق تسلسل العرض وترابط المعلومات.
- د - الوقت المخصص للعرض.
- ه - تنوع جوانب الطرائق والوسائل المستخدمة في العرض.
- و - المشاركة الإيجابية للمستقبليين في المناقشة أو الاستفسار والاقتراح واستنباط النتائج.

٤ - الوسيلة TECHNIQUE

وهي ما تعاون المرسل في تبسيط الرسالة الصادرة للمستقبل واتاحة الفرص المناسبة أمامه لتقبّلها. والوسائل ليست قاصرة على الأشياء المادية، بل أن أسلوب التعامل من المرسل أو طريقة العرض للمادة اللغوية، أو غير ذلك من الوسائل المشوقة لمادة الدرس أو المحاضرة أو المقالة المكتوبة أو المذاعة، والتي تضمن إيصال الرسالة بطريقة سهلة ميسرة للمستقبل، وحيث يحدث التفاعل المنشور بين المرسل والمستقبل وبينه وبينه وبين الموضوع المرغوب، وتنتج المشاركة في الموضوع بينهما.

من هذا نرى أن الإعلام شأنه شأن التعلم والتربيّة والتوجيه والارشاد هو وسيلة اتصال عبر مصادر اعلامية مختلفة.

وسائل الاعلام :-

تُقسم وسائل الاعلام الى :-

١ - عامة :

ويُندرج تحتها الصحافة والاذاعة والتلفزيون والسينما والاعلانات واللافتات والمعارض والمهرجانات وغيرها مما تنتجه مؤسسات النشر العامة وما يعرض على الجمهور العام.

٢ - خاصة :

ويُندرج تحتها ما تصدره مؤسسة اعلامية معينة كصحيفة المؤسسة أو ما يصدر من نشرات عنها أو كتيبات أو أفلام أو معارض أو حفلات.

طبيعة الاعلام :-

يقوم الاعلام على نشر وتقديم معلومات معينة يفترض صحتها اذ أنها في الغالب والأعم من مصادر رسمية تعمل على إصدار وايصال الحقائق والأخبار الصادقة وتعرف الأفراد بالموضوعات والواقع المحدودة وتعرض الآراء والحجج المختلفة، ومن أجل الصالح العام لأفراد في مجتمع يفترض فيه التوافق والتكامل الاجتماعي.

ويخاطب الاعلام عقول العامة والخاصة، فقد يوجه الاعلام المسموع والمرئي لمن فاتهم حظ العلم ويكون له أثره الفعال مثلما هو الحال من الخاصة من أفراد الجماهير ويلعب الاعلام دورا من انفعالات وعواطف الناس، ذلك لكونه يتخذ وسائل وطرائق المناقشة وال الحوار والاقناع ويصبغ الأفكار الواردة أو الموجهة بطريقة غالبا ما تقبل من الأفراد ولهذا فإن الاعلام يفترض فيه الموضوعية والأمانة في نقل المعلومات.

والاعلام في أهدافه العامة والخاصة يواكب الثقافة والحضارة القائمة ويعمل على الارتقاء بمستوى الرأي العام من حيث تثقيفه والارتفاع بمستواه البيئي والحضاري.

لذلك نجد الاعلام من العمليات التي يترتب عليها تأثير فعلى مباشر أو غير مباشر في سلوك الأفراد والجماعات.

ضرورة وأهمية الاعلام في المجتمعات المعاصرة :-

ترتبط على التغير الاجتماعي والحضاري في المجتمعات المعاصرة وسرعة تطور المدنيات الحديثة والتقدير التكنولوجي الذي يرتبط بزمن دائم التغير، ترتب على هذا ضرورة وجود وسائل اتصال حديثة تتم عن المسؤولين في المجتمعات مع الأفراد، بغية ايصال الأحداث والتطورات التي تستجد بين آن وآخر.

ونظراً للزيادة المضطربة في أفراد المجتمعات أصبح من الأمور الميسورة الاتصال المباشر بمصادر المعلومات والحقائق والأحداث، ومن ثم أصبح لزاماً وجود وسائل الاعلام لتأديي دورها وواجبها في عملية الاتصال بين المسؤولين وأصحاب المؤسسات الاعلامية وبين الأفراد.

اضافة الى ذلك فإن زيادة المعلومات وتنوع مصادرها وتشكل الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وعدم توافر الوقت الكافي للأفراد، جعل من الضرورة تسهيل مهمة الأفراد في تقصي الحقائق وال المعلومات والأخبار، الأمر الذي دفع الاعلام بوسائله المختلفة في تيسير احاطة الأفراد بالتجارب والأحداث الجارية في أوطانهم وخارج حدود بلادهم.

والاعلام له جانبه التعليمي أيضاً في تزويد الأفراد بالمستحدث في العلوم والاكتشافات والاختراعات، ويبيذل المختصون في ذلك جهداً كبيراً في نقل المعرفة بأساليب سهلة ومفهومة وقد يتحاشوا

المصطلحات العلمية التي قد يصعب فهمها من المستمع أو القارئ العادي.

ويعنينا بدرجة كبيرة دور الاعلام في التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي لأفراد الشعب، والحد على الفضائل والابتعاد عن الرذائل وتجنب المخاطر والحد على اتباع المعايير والقيم الاجتماعية والضبط الاجتماعي والمسؤولية الأمنية وتجنب الحوادث والجرائم وبذلك فالاعلام وسيلة هامة في التطبيع والتنشئة الاجتماعية حيث يبذل قصارى جهده نحو مجتمع أفضل وأسمى تقل فيه الجريمة ويزداد الأمن والرفاية الاجتماعية.

ولا يفوتنا في هذا المجال الدور البارز الذي تلعبه وسائل الاعلام في نقل التراث الثقافي عبر الأجيال والتقريب بين بقاع الأرض، حيث أصبح من البسيط وقوع حدث في مشارق الأرض وسرعان ما تنقله وسائل الاعلام.

ولا شك أننا لا ننكر ما تقوم به وسائل الاعلام من توعية دينية وتوضيح للحقائق البينة وابراز الطبيعة الإنسانية في التعامل ومحاربة الخرافات والبدع وتزويد الأفراد بالمعلومات الصادقة الأمينة.

الاتصال الاعلامي :-

أهمية وسائل الاتصال العامة والخاصة من أفراد أي مجتمع، فقد أصبحت هذه الأهمية حقيقة واضحة مقررة ولكن المشكلة ليست في أهمية هذه الوسائل بقدر ما هي كيف يمكن الانتفاع بالوسائل المختلفة سواء كانت هذه الوسائل مستخدمة في حقل التربية والتعليم أو الثقافة والارشاد أو الدعوة أو أداة لخدمة الاصلاح الاجتماعي.

وقد يعمل البعض من الأفراد في ميادين وحقول مما أشير إليه أما مفردة أو مجتمعة حيث تستخدم أكثر من وسيلة للاتصال بالأفراد والتأثير فيهم ونقل المعرف والمهارات وأسس العلاقات الاجتماعية

الناجحة وترشيدهم الى أمور دينهم ودنياهم، واصلاح ما يشكو منه المجتمع من انحرافات اجتماعية، وضعف في الشخصية وعجز عن تحمل المسؤولية وتوجيهه نحو حل المشاكل الاجتماعية بطريقة تعاونية بين الأفراد وبعضهم البعض وبين مجتمعاتهم.

ومما لا شك فيه أن وسائل الاتصال الفعالة، تقوم على استخدام طيب لأجهزة هذه الوسائل، فلم تعد المعرف و الثقافات المختلفة مجرد عرض لأفكار تحوز القبول العقلي والنفسي بين الأفراد، بل أصبحت وسيلة حياة لمجتمعات أفضل.

وإذا كنا في عصرنا الحاضر نمتلك أجهزة اعلامية وتعليمية وثقافية، فإن وسائل الاتصال المختلفة وفي مقدمتها وسائل الاعلام، تعتبر من أهم الحاجات الإنسانية في عالمنا المعاصر إذ أنها وسيلة نقل الثقافة الحاضرة والماضية والمستقبلة بسرعة عجيبة نتيجة انتشار التكنولوجيا الحديثة.

ووسائل الاعلام الناجحة لا بد لها من دراسة حاجات الأفراد، وتحقيق رغباتهم، حتى يمكنها أن تكون مصدراً من مصادر المعرفة ويستمر وجودها وبقاها، والا فان العامة والخاصة يعرضون عنها ويلجأون الى مصادر أخرى قد لا يكون من ورائها الا التضليل والتوجيه غير المرغوب فيه بالنسبة لمجتمع من المجتمعات.

والنشاط الاعلامي في وقتنا الحاضر، تعددت أنواعه وميوله وتعددت أجهزته بل تميزت وسائل الاتصال فيها، بهدف كسب آراء الأفراد وميولهم واشباع رغباتهم وتقوم هذه الأنشطة على أسس علمية نفسية واجتماعية بهدف تحقيق أغراضها.

لهذا نجد أن هذه الأنشطة تخضع لأسس نفسية تقوم على كيفية بث الرسائل والأفكار والمعتقدات والاتجاهات المختلفة والرأي العام الذي يؤثر على انفعالات الأفراد وأفكارهم، والذي قد يهدف أيضا الى تغيير مواقفهم وسلوكهم واتجاهاتهم.

والقادة ورجال التربية في أي مجتمع من المجتمعات يرکنون إلى العمل الاعلامي، لأنّه الوسيلة الفعالة التي عن طريقها يمكن نقل ما سبق الاشارة اليه. وقد تقدم العمل الاعلامي كثيراً بعد أن أصبحت الحقائق النفسية والاجتماعية من الأمور الهامة التي يعتمد عليها العمل الاعلامي في التأثير على السلوك الانساني.

شروط الاعلام الناجح :-

يعتمد الاعلام الناجح على ما يأتي :-

- ١ - الأغراض والأهداف التي ينبغي ارسالها إلى المستقبلين من الأفراد سواء كانت هذه الأهداف تعليمية أو سياسية أو اجتماعية أو دينية أو أخلاقية أو اقتصادية.
- ٢ - التخطيط للأهداف عن طريق التأثير باثارة الانفعالات أو تغيير الاتجاهات.
- ٣ - أساليب تنفيذ الأهداف سواء كان ذلك عن طريق الأسرة أو المدارس أو المعاهد أو المساجد أو المادة الصحفية أو الاذاعة أو التليفزيون أو غير ذلك من وسائل الاتصال الرسمية وغير الرسمية. وأساليب التنفيذ هذه أما أن تكون بهدف :-
 - ١ - الاقناع لموضوع معين.
 - ٢ - أو التأثير على المشاعر والانفعالات بهدف تحقيق معين. لذلك فإنّ أساليب التنفيذ يجب أن تكون واعية ومدركة للظروف النفسية للأفراد، حتى يكون الأثر ايجابياً وليس عكسيّاً.

الصفات اللازم توافرها في العاملين في حقل الاعلام :

رجل الاعلام يتحمل مسؤولية ايصال الحقائق والمعلومات والأخبار بطريقة سهلة مبسطة مؤثرة في الأفراد الذين يتعامل معهم .. وهو في الأعم حلقه اتصال بين القيادات العلمية والاجتماعية

والاقتصادية والسياسية وبين الجماهير وهو في ذات الوقت ينقل من الأفراد إلى القيادات اتجاهات الرأي العام وصوت الجماهير.

ورجل الاعلام عليه الالتزام بالموضوعية والابتعاد عن الحياد الظاهري والانحياز المستتر لوجهة نظر واحدة، ذلك لأن الحياد الظاهري والانحياز المستتر يؤديان إلى خداع الجمهور، والانصراف عن الرسالة الاعلامية والشك في مضمونها.

ورجل الاعلام أي كان موقعه في حقول الاعلام بمختلف ميادينها، يجب أن تكون له قوة الكلمة المقرؤة أو الموجهة للمستمعين، وأن يكون قادرا على سهولة استخدام التعبير وحسن استخدام الكلمة في مواضعها، كما يلزم أن يتحلى بالذكاء والخيال الخصب الذي يمكنه من التأثير على القارئ أو السامع، وأن يكون مقتنعا بمهام أعماله الحساسة في التأثير على الجماهير، وأن يكون على معرفة بقواعد وأصول السلوك البشري الاجتماعي كما يجب أن تتوافر لديه القدرة على فهم طريقة تفكير الأفراد في مجتمع معين وما يؤثر في مشاعرهم وأحاسيسهم.

سيكولوجية الاعلام :-

وفقا لما سبق عرضه يعتبر الاعلام عملية اتصال بين المرسل (رجل الاعلام) والمستقبل (الجمهور) عن طريق الوسائل الاعلامية التي سبق الاشارة إليها، حيث تستخدم الرسالة الاعلامية اللغة المقرؤة أو المسموعة أو الصورة وتلعب الأجهزة الحسية عند الانسان والتي يحركها الجهاز العصبي بالدور الرئيسي في فهم واستيعاب وادراك الرسالة الاعلامية، حيث تعتبر الرسالة مثيرا .. *Stimulus* يستجيب له الأفراد أو الجماعات.

وتتضمن الاستجابة ... *Response* للرسالة الاعلامية عمليات نفسية كثيرة فالرسالة الاعلامية التي تحتاج لاستجابة المستقبل، لا بد

أن تكون :-

- ١ - شيقة غير مملاة تتناسب مع مكونات شخصية الفرد.
- ٢ - تتفق وطابع القضية القومية والمجال النفسي الذي يوجد فيه الفرد والجماعة.
- ٣ - تتفق والد الواقع وال حاجات والخبرة وحيل الدفاع وكل هذه من محددات الاستجابة.
- ٤ - أن تكون خصائصها مناسبة مع المستقبل من حيث بساطتها أو كونها مركبة، مباشرة أم غير مباشرة، كافية أم غير كافية، واضحة أم غامضة.

عوامل الرسالة الاعلامية .

يرى (دكتور امام ٦٨ : ١) أن أهم عوامل الرسالة الاعلامية :-

- ١ - التناجم أو التشابه والمشاركة في الخبرات والصور لدى كل من المرسل (الاعلامي) والمستقبل (الجمهور) بما يكفل فهم الرموز ومعرفة الاستجابة لها.
- ٢ - استثارة انتباه المستقبل، واستخدام رموز مفهومة.
- ٣ - ربط الرسالة الاعلامية بحاجات المستقبل مع اقتراح حلول مشبعة لها بشرط ألا تتنافى مع العادات ... والتقاليد والقيم والمعايير الاجتماعية.
- ٤ - مراعاة الحالة النفسية للمستقبل ومراعاة الدقة في اختيار الوقت المناسب والمكان الملائم والوسيلة المجدية حسب نوع وقدرة المستقبل.
- ٥ - الاهتمام باستخدام الألفاظ، وتقديم الصور التي يستطيع المستقبل فهمها والاستجابة لها حسب اطاره المرجعي والخلفية الاجتماعية والاقتصادية الخاصة به.
- ٦ - التخلص من عوامل التشويش التي تقف في سبيل التفاهم بين المرسل والمستقبل (من أمثلة ذلك صعوبة فهم الرسالة الاعلامية أو سرعة تقديمها أو عدم ملائمة وسيلة نقلها ... الخ)

الاعلام ... أثره في سلوك الفرد والجماعة :-

الاعلام وظيفته الرئيسية تقوم على احاطة الأفراد والجماعات بالأخبار الدقيقة الصحيحة والمعلومات الصادقة الواضحة والحقائق الثابتة الموضوعية التي تساعد على تكوين رأي سليم في مشكلة حادثة أو واقعة أو موضوع ذو أهمية خاصة.

لهذا يؤثر الاعلام تأثيرا واصحا في سلوك الفرد والجماعة الأمر الذي يحدد مهمة العاملين في حقول الاعلام بمختلف تشعباتها وفقا لما سبق ألم أو صحناء من قبل.

ويسهم الاعلام في مجال الصحة النفسية للفرد والجماعة وقد أكد ذلك المؤتمر العربي الأول للصحة النفسية الذي عقد بمدينة القاهرة في ديسمبر ١٩٧٠م، وأوصى باشتراك رجال الاعلام بمختلف وسائله في كل ما يتعلق بالصحة النفسية.

المضمون الاعلامي :-

يرى «الدكتور امام ١٩٦٩م» عن بعض ما قام ببحثه حول مضمون الرسالة الاعلامية ومحنوى الاتصال ما يلي :-

١ - يختلف مضمون الرسالة باختلاف المستوى الثقافي للمستقبل (المستمع أو القارئ) ففي حالة عرض قضية على جمهور مثقف ثقافة عالية، فيجب تقديم أكثر من وجهة نظر خاصة بالموضوع المطروح، أما في حالة الجمهور ذي الثقافة المحدودة فيكفي عرض وجهة النظر المستهدفة وبطريقة مباشرة.

٢ - يعتبر عرض وجهي النظر معا وجهة النظر المؤيدة ووجهة النظر المعارضة بمثابة تحصين للجمهور ضد التحول إلى وجهة النظر الأخرى عندما تعرض عليه. أما عند التزام الجمهور علنا بوجهة نظر ثم الاقتناع بها في اطار من الحرية فإن تعريض الجمهور لوجهة نظر واحدة يصبح كافيا.

٣ - تزداد قوة تأثير المضمون الاعلامي في تحول الرأي عند الشرح والتصریح بالاستنتاجات أكثر منها عند العرض والتلمیح فقط.

٤ - يسهل تحول رأي الجمهور الى سلوك، كلما كان طریق تحقیق الأهداف واضحاً محدداً أمامهم.

٥ - يتأثر رأي الجمهور بدرجة بسيطة ولا يتحول الا بأثر قليل كلما زاد استخدام التهديد والتخویف كوسائل للتأثیر في الرأي.

وكلما قل استخدام التهديد والتخویف كان الأثر في نفوس الجمهور تأثراً أكبر.

وقد وجد أن التهديد المتزايد يعوق الاستفادة والتعلم ويقلل أثر المعلومات نظراً لاستغراق الفرد في عناصر التهديد.

٦ - التكرر المتغير المتنوع له أثره القوي في اقناع الجماهير بالرسالة الاعلامية شریطة أن لا يكون التكرار يصل الى حد الالاح والمطاردة حتى لا يحدث أثراً عكسيأ.

٧ - الاعلان عن الاستجابات الناجحة للرسالة الاعلامية يزيد من الاستجابات الناجحة الجديدة.

٨ - الاستناد الى الحاجات النفسية وابشعها، ودوافع السلوك البشري ومقابلتها، يسهل من العملية الاعلامية، اما ابداع أو خلق حاجات نفسية جديدة والحدث على اكتسابها وتعلمها فإنه يكون أصعب بكثير.

٩ - استخدام الاتجاهات النفسية السائدة وانماط السلوك الحالية يساعد في التحول الى أهداف جديدة.

مقاييس الحكم على نجاح الاعلام :-

تعتمد مقاييس الحكم على نجاح الاعلام ووسائل الاتصال الاعلامي من ناحيتين :

- ١ - تجاوب الجماهير.
- ٢ - اشباع الحاجات النفسية.

بالنسبة لتجاوزات الجماهير، وجد أن قوة تجاوب الجماهير لوسائل الاعلام وفقاً لدراسات كانتريل ... Cantril وabor ... Allbort (زهار - ١٩٧٤م) أنها تترتب من حيث الأهمية والنجاح وقوة التأثير والتجاوزات كما يلي :-

المحادثة الشخصية ثم المناقشة الجماعية ثم الاجتماعات غير الرسمية ثم التليفون ثم الاجتماعات الرسمية ثم الأفلام الناطقة ثم التليفزيون ثم الاذاعة ثم التلغراف ثم الرسالة الشخصية ثم الخطابات ثم الصحافة ثم الملصقات واللافتات ثم المجلات ثم الكتب.

والاعلام الناجح الذي يحظى بالاهتمام والتقبل اضافة الى تجاوب الجماهير فانه يهدف الى اشباع الحاجات النفسية وتلبية رغباتهم وتحقيق فائدة ملموسة لديهم في حياتهم اليومية، وتمثل هذه الحاجات في :-

- ١ - الحاجة الى المعلومات والتسليه والترفيه.
- ٢ - الحاجة الى الاخبار حول المشكلات القائمة.
- ٣ - الحاجة الى رفع المستوى المعرفي والثقافة العامة.
- ٤ - الحاجة الى دعم الاتجاهات النفسية وتنمية المعايير والقيم والمعتقدات أو تعديلها والتوافق مع المواقف الجديدة.

الاعلام وأهميته للقيادة :-

الاعلام ادارة اتصال ذات اتجاهين :-

١ - تنقل المعلومات من القيادة الى الجماهير.

٢ - ترفع للقيادة تقارير دقيقة عن اتجاهات الجماهير وحاجاتهم ورغباتهم والرأي العام.

ومن هذا نجد أن الاعلام يرتبط بالقيادة من ناحية وبالقاعدة الجماهيرية من ناحية أخرى ويخلق الاحساس الجماعي وينمي الشعور بالتعاون من أجل تحقيق الأمن والاستقرار والأهداف الجماعية.

الاعلام والواجب التثقيفي والتربوي التعليمي :-

يُخاطب الاعلام عقول الجماهير ولذلك يعتبر أساسا لنشر الثقافة وتنمية الفكر وتشجيع التفكير الناقد.

والاعلام يعمل على ايصال الأخبار والمعلومات للجماهير بهدف زيادة المعرفة والتفاهم والاقتناع.

ويقدم الاعلام المعلومات الجديدة حول المشاكل القائمة التي تحتاج الى نقاش وجدل وتخالف فيها وجهات النظر ، والحقل التعليمي في حاجة الى الاعلام فالمعلم يحتاج الى الاعلام في عمليات التربية والتعليم، ويستكمل الاعلام النقص في قلة عدد المعلمين.

والتعليم المبرمج يوضح التطورات التي دخلت الى حقل التعليم المتقدم، حيث ادخلت الأجهزة الالكترونية الحديثة التي تهيء الفرصة للتعليم الذاتي ومساعدة المعلم.

إن الاعلام في الواقع عامل هام في نشر الأفكار المتقدمة واسعية المعلومات الحديثة والتقدم العلمي والتكنولوجي، ويسمم في برامج محو الأمية ويلعب دورا هاما بما في ذلك دور المدرسة والمنزل والمساجد والمنابر... الخ.

التخطيط العلمي الاعلامي :-

يجب أن تقام البرامج الاعلامية على أساس تخطيط علمي مدروس، وبحوث دقيقة تتناول الموقف الاعلامي ككل يشتمل المرسل والمستقبل والموقف الاعلامي والمادة الاعلامية.

ويجب أن يكون التخطيط الاعلامي متكامل مع التخطيط القومي الشامل في المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والتربيوية والاجتماعية.

كما يجب أن يكون متطورا بما يكفل تحقيق الأهداف القومية، وحيث أن التخطيط الاعلامي يهدف إلى تغيير السلوك، ومن ثم يجب دراسة آراء الناس وأفكارهم وعاداتهم وتقاليدهم واتجاهاتهم إضافة إلى الرأي العام والروح المعنوية للجماهير.

والخطة الاعلامية يجب أن تترجم إلى برامج تنفيذية للاتصال بالجماهير وتخضع هذه البرامج للقيم لمعرفة مدى نجاحها أو قصورها وتحقيق الأهداف المنشودة. هذا ويجب أن تكون الأهداف قابلة للتحقيق وفي إطار الوسائل والامكانات المتاحة.

لذلك فالخطيط الاعلامي يحتاج إلى تضافر جهود كثيرة من العلماء والخبراء والفنين والمختصين في شتى الميادين المتصلة بالاعلام وفي سائر الجهات المعنية به.

صلاحيات وايجابيات وسائل الاعلام :-

يلخص دكتور امام (١٩٦٨) أهم خصائص وسائل الاعلام في الآتي، وهي في نظرنا خصائص نفسية في أغلب أحوالها :-

- ١ - الوسائل السمعية Audiotry الاعلامية كالاذاعة تساعد على تذكر المواد البسيطة القصيرة.

- ٢ - الوسائل البصرية Visual الاعلامية، كالصحافة والكتب تساعد على تذكر المواد المعقدة الطويلة ولا شك أن الكلمة المقرؤة من

الناحية النفسية تكون أكثر اقتراباً وتصديقاً عن الكلمة المسموعة.

٣ - الوسائل السمعية البصرية ... *Audio-visual* الاعلامية كالتلفزيون والسينما لها تأثيرها الواقعي والحيوي والفعال، إذ أنها تجمع بين خصائص كل من الوسائل السمعية والبصرية والاعلامية.

٤ - الوسائل المكانية *Spatial* الاعلامية، كالكتب والصحف والمجلات واللافتات من خصائصها قدرة القارئ أو المشاهد على السيطرة على الوسيلة بالطريقة المناسبة لتفكيره، حيث يمكنه المراجعة والاعادة فيما قرأ وشاهد و اختيار الوقت المناسب والسرعة المناسبة له. ولذلك تعتبر هذه الوسائل أصلح الوسائل بالنسبة للموضوعات الصعبة المركبة الطويلة ذات التفاصيل الدقيقة والتي قد تحتاج من القارئ أو المشاهد إلى الفحص والمراجعة والتدقيق والنقد في بعض الأحيان.

٥ - الوسائل المكانية البصرية الاعلامية، من خصائصها أنها تناسب الأذواق المختلفة ومختلف الأعمار، ووسائل للتعبير عن تعدد الاتجاهات.

٦ - الوسائل الزمنية السمعية كالاذاعة تتوافق مع تعدد اللغات، واللهجات في بعض الأحيان، وبساطة اللغة وسهولتها، والعبارات القصيرة، وتناسب المثقفين والأميين. وكونها سريعة فهي تؤدي أدواراً هامة في الدعاية والإيحاء والتأثير النفسي في القاعدة العريضة من الأفراد.

وقد يكون من قصور هذه الوسائل ضعف السيطرة عليها، لكونها محددة في مواقتها وقد لا يستفاد من اعادتها، وقد لا يتمكن الفرد من فهمها واستيعابها لسرعتها.

٧ - اختيار أنساب الوسائل الاعلامية سواء كانت سمعية أو بصرية وتحديد أكثرها ملائمة بالنسبة للفرد والجماعة يختلف باختلاف الفروق الفردية والعادات والتقاليد والأساليب الحضارية.

بعض الجوانب النفسية للمسؤولية الأمنية :-

المسؤولية الأمنية تضامنية بين جميع الأفراد في أي مجتمع من المجتمعات، وكلما توافر الأمن وتكاملت المسؤولية الأمنية، فإن في هذا ما يدل على تماسك الجماعة وتجاب الأفراد، وسلامة المعايير الاجتماعية، ومتانة البناء الاجتماعي والاتفاق حول أهداف الجماعة، حيث يشعر الأفراد بالأمن والطمأنينة.

والمسؤولية الأمنية تضفي على أفراد المجتمع عند تكاملها، اشباعاً نفسياً وراحة واطمئناناً على الممتلكات وعلى سلامه افراد الأسرة وعلى المصالح العامة والخاصة وحق الجوار وحق المجتمع الأكبر وعلى مكانة الفرد في مجتمعه، وفي هذا ما يشبع حاجات الأفراد ويزداد انجذاب الأفراد وتماسكهم مع الجماعة.

والمسؤولية الأمنية عند عدم توافرها يتناقص اشباع حاجات الأفراد من الأمن والطمأنينة وقد يضعف ذلك من تماسك الجماعة، حيث يشعر الفرد بنقص وضالة وانخفاض في مكانته داخل الجماعة، ويقل التفاعل بين افراد الجماعة، ويتفكك البناء الاجتماعي وتصبح الفردية سمة المجتمع حيث يتركز السلوك الفردي والأنانية والأثرة ويفرد الأفراد وتخلف أنماط سلوكهم في حل المشكلات الاجتماعية، ويسود جو الخبرات غير السارة في العلاقات الإنسانية وتناقض معايير الجماعة مع معايير الفرد.

وتفرق الأفراد في أي مجتمع من المجتمعات يضعف التماسك الاجتماعي وتشكل شخصيات الأفراد وتمايز في اللامبالاة والعدوانية والكراهية ونقص الثقة في ذواتهم وفي غيرهم وتبتعد العلاقات وتشعب الاتجاهات.

وأن تفرق الجماعات والأفراد في مجتمع من المجتمعات نتيجة تفكك الضوابط الأمنية وتخلí الأفراد عن المسؤولية الأمنية وعدم

تمكين المسؤولين من الضبط الاجتماعي، يؤدي الى تناول بين الأفراد وتفرقهم الى شيع وجماعات غير متألفة بل وأشد من هذا وأقسى ينشأ التعصب وهو من المشاكل الحيوية في التفاعل الاجتماعي، حيث يعتبر حاجزا ضد كل فكر تعاوني جماعي، ويؤدي الى عزل اصحابه عن الجماعات الأخرى ذات القيم البناءة أو المعاشرة لأفكار الجماعة المتعصبة، ويترك اصحابه في تباعد عن البناء الاجتماعي الصالح من أجل مجتمع آمن، ويشتت جهود أفراده ويبعدون عن العلاقات الإنسانية السليمة، ويجعلهم ممن يتفرق عليهم قول الله سبحانه وتعالى «بأسهم بينهم شديد».

ونعود الى ايجابية توافر الأمن في مجتمع من المجتمعات ففي هذا - اضافة الى ما سبق ذكره - يرتبط أعضاء الجماعة ارتباطا عقليا ونفسيا واجتماعيا، وحيث تقارب المعرف وال حاجات والرغبات والغايات والأهداف والوسائل، ويتعذر سلوك الأفراد ويصبح كل فرد قادرا على تقييم ذاته وتقييم من يتعامل معهم من افراد الأسرة وأفراد المجتمع بل يكون الفرد قادرا على اعادة تقييم سلوكه واستمرار ذلك لما تبيّن له عدم اتفاق نمط سلوكه مع السلوك المتفق عليه في مجتمع من المجتمعات.

والمسؤولية الأمنية ليست محلية أي يمكن أن تتوافر فقط في حدود مجتمع من المجتمعات بل أنه كلما توافر وتكامل الأمن في مجتمع معين، كلما أدى ذلك الى جذب بين هذا المجتمع والمجتمعات الأخرى، وفي هذا ما يضفي أهمية خاصة لمكانة هذا المجتمع في الوسط الدولي.

هذه بعض من المظاهر النفسية للمسؤولية الأمنية وهناك مظاهر أخرى اقتصادية واجتماعية وسياسية وتربيوية تكون نتاج توافر الضوابط الأمنية في مجتمع من المجتمعات.

سيكولوجية الاتصال الاعلامي والمسؤولية الأمنية :-

تتعدد وسائل الاعلام في ايصال ونشر وبث وتقديم المعلومات والأحداث والأخبار المحلية والعالمية والحقائق والموضوعات والأفكار والواقع عن طريق الاعلام :

الصحفى .. الاذاعي .. التليفزيونى .. السينمائى .. الدعائى (عن طريق الاعلانات والمعارض) .. القيادى (عن طريق القادة والمسؤولين والمربين) .. وأيضا عن طريق الاتصال الشخصى.

هذه المصادر رغم تعددتها الا أنه لا بد من وجود تنسيق وارتباط بين البرامج المتقدمة عن طريق أي منها، من أجل هدف واحد ومصلحة موحدة في جمع كلمة الأمة والأفراد حول هدف أساسى وهو التنظيم والبناء الاجتماعي المتكامل من أجل مصلحة الفرد ومن أجل مصلحة المجتمع ككل، حيث يعرف المجتمع واجبه ومسؤولياته الأمنية.

وليس معقولا أن تحارب إحدى الوسائل كالجريمة مثلا وتعمل على نشر وسيلة أخرى دون قصد في غالب الأحيان.

إن كل أجهزة الاعلام في حاجة لتحديد دورها ومسؤولياتها في التوعية والتوجيه والارشاد وتبادل المعلومات حول خطط الأمن القومي، ووضعها موضع التنفيذ بحيث تصبح مسؤولية الأفراد واضحة محددة، فقد يجهل الكثير أبسط قواعد الضبط الاجتماعي والمسؤولية الأمنية في بعض الحياة الاجتماعية.

وقد يكون من واجب الصحافة العربية في مجتمعاتنا ابراز دورها ومسؤولياتها في التعريف وأسس الرعاية الاجتماعية واظهار سبل ووسائل وقاية المجتمع العربي من الجريمة والانحراف.

وقد يكون من واجب الاذاعة والتليفزيون العربي بذل الجهد المكثف في اعداد الوسائل السمعية والسماعية البصرية، التي تنقل عبر

الأثير أو عبر الشاشة الصغيرة صورا ووقاء وتمثيليات وبرامج هادفة للجهود الموجهة لمكافحة الجريمة وتطوير أساليب ووسائل مكافحتها، وابراز الجوانب الايجابية في الواقع المحلية والعالمية، حتى يمكن تجنب وقوعها في المجتمعات المحلية وعدم تكرارها من الأحداث أو الكبار.

ولنضرب مثلا عن أثر البرامج التليفزيونية بين الصغار وانتشار العنف في علاقاتهم نتيجة لما يشاهدونه من أفلام تليفزيونية مثيرة.

فقد لاحظت إحدى المعلمات في الولايات المتحدة الأمريكية كثرة الشجار والمشاحنة بين تلاميذها الصغار في إحدى رياض الأطفال، دون وجود استفزازات بينهم وزيادة العنف بين الصغار في فترات متلاحقة وعندما كانت المعلمة تؤنب الصغار على ذلك كانوا يرددون جميرا بأن هذا هو بالضبط ما يفعله أبطال المسلسل التليفزيوني (الدمى الثلاث) وهو أحد البرامج التليفزيونية التي كانت ت تعرض آنذاك، وهو مسلسل تليفزيوني مليء بالعنف، ولقي اقبالا واسع الاضطراد حال عرضه في التليفزيون الأمريكي.

ورغم أن هذا الموقف بين الصغار لا يشكل تهديدا خطيرا للأخلاق في مستقبل هؤلاء الصغار، إلا أنه من الناحية النفسية من المعروف أن مشاهدة العنف من شأنه أن يخفض مستويات السلوك لدى الأطفال، كما أنه قد يكون وسيلة للسلوك الذي يحاول اتباعه المراهقون أو الشباب الذين يتسم سلوكهم بالانحراف الاجتماعي.

ولقد أثبتت التجارب التي أجرتها علماء النفس على البالغين أن مشاهدتهم للأعمال العنفية، قد شجعت على المزيد منها.

وقد يكون من واجب وكالات الأنباء إيصال الحقائق والمعلومات والموضوعات والأفكار دون مبالغات، اذ أن تصوير وتجسيم الأمور أكثر من واقعها يؤدي إلى عدم الثقة بمصادر المعلومات و يؤدي إلى اضطرابات سلوكية يمكن تلافيها وتجنبها عند تحري الواقع الفعلي، وربطه بالتوجيه والارشاد المرغوب فيه لزيادة الروابط الأمنية في مجتمع من المجتمعات.

وإذا كنا نلقى عائقاً أكبر على المؤسسات الإعلامية فهناك مؤسسات أخرى لها دورها الإيجابي في المحافظة على استقرار وأمن المجتمعات وتمثل في الأسرة والمدرسة والنادي والمسجد ومؤسسات الرعاية الاجتماعية وغيرها من المؤسسات التي يجب أن تكون لها إيجابيات في إعطاء القدوة الطيبة والمثل الصالح والأسلوب القويم، وكلها لها دورها الاجتماعي والتربيوي الفعال لبناء أفراد متوازنين متضامنين في مجتمع آمن مطمئن.

وبعد هذا العرض المتواضع أرجو أن يكون فيه بعض النفع من أجل مسؤولية أمنية لمجتمع عربي أفضل.

ودعائي بما صدق به قول الحق جل وعلا .. «ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا».